مؤشرات على أنك تتبنى نمط الضحية .. وهذه طرق التحرر

- لماذا لم تُحقق أهدافك؟
■● عائلتي هي السبب.
- كان لديك طموحٌ كبير، ماذا حدث؟
■● لا أحد يُمكن أن ينجح في بلداننا هذه.
- لماذا لم تعمل في وظيفة أحلامك؟
■● لأن لدينا نظام تعليم سيء.
-أتبدو تلك الردود مألوفة لك؟
■●نعم. هو حال الغالبية الساحقة من الشباب، وتنطوي هذه الردود على نمط تفكير وشعور متدني للغاية ويؤدي لنتائج حياتية متدنية بالطبع.

احتفلت إذا نظرنا بحياد نجد أن عصام حجي، وأحمد زويل، وفاروق الباز، ومجدي يعقوب، ومحمد صلاح وغيرهم الكثير ممن حققوا ما يطمحون إليه قد وُلدوا وعاشوا في الظروف نفسها، ولكن كان لديهم نمط تفكير مختلف مكنهم من تحقيق ما وصلوا إليه.

إذا أردت أن تكون من الأقلية الذين يحققون ما يطمحون إليه، لن توصلك طريقة تفكير الأغلبية ممن لم يحققوا أي شيء، عليك أن تُفكر كالـ١٪ الذين وصلوا بالفعل.

الغالبية الساحقة من البشر عمومًا وفي وطننا العربي خصوصًا يقيدون أنفسهم بتلك الأغلال، أغلال فكر ومشاعر (الضحية)، على الأرجح بلا وعي منهم، فهو نمط فكري وشعوري مكتسب، فقط أولئك الذين يتحررون من ذلك النمط يحققون الطفرات، تستطيع أن تكون واحدًا منهم. في هذا المقال المترجم بتصرف عن (ويب إم دي) نستعرض ما هي عقلية الضحية، لماذا يتبناها معظم الناس، كيف تعرف إن كُنت تتبناها؟، وكيف تتحرر منها؟.

ماذا تعني عقلية الضحية؟

«ليس خطئي.» الشخص الذي لديه عقلية الضحية يدعي أن كل ما يحدث له هو خطأ الآخرين. قد يكون خطأ الشريك أو العائلة أو زميل العمل أو الصديق أو الدولة أو الأحداث. يشكون باستمرار من الأشياء السيئة التي تحدث في حياتهم، لا يتحملون مسؤوليتها، مؤكدين أن الظروف ليست تحت سيطرتهم..

ليست العقدة الاستشهادية.

يمكن أحيانًا الخلط بين عقلية الضحية والعقدة الاستشهادية؛ إنهما سلوكان متشابهان، لكن هناك بعض الاختلافات. إلضحايا يأخذون الأمور على محمل شخصي، حتى لو لم يكن الأمر موجه إليهم ، فسيظلون يستوعبونه كما لو كان كذلك. «ماذا فعلت لاستحق ذلك؟» هو سؤال شائع بينهم.

على الجانب الآخر، غالبًا ما يبذل الشخص المصاب بالعقدة الاستشهادية جهده للقيام بمهام إضافية لأشخاص آخرين، حتى لو لم يرغبوا في ذلك؛ إنهم يضحون بأنفسهم من أجل الآخرين ولكنهم غالبًا ما يشعرون بالاستياء بعدها.

لا توجد آليات للتكيف.

عادةً ما يكون الأشخاص الذين لديهم عقلية الضحية قد عانوا من الصدمة أو الأوقات العصيبة، لكنهم لم ينشئوا طريقة مناسبة للتعامل معها، وأنشأوا، عوضًا عن ذلك، رؤية سلبية للحياة. نظرًا لأنهم لا يعتقدون أن أي شيء هو خطأهم؛ فإن لديهم إحساسًا ضئيلًا أو معدومًا بالمسؤولية عن حياتهم، يعتقدون أن الأشياء فقط تحدث لهم.

إذا حاول شخص ما المساعدة أو تقديم الحلول ، فغالبًا ما يكون ذو نمط الضحية جاهزًا بقائمة من الأسباب التي تجعل الحلول غيرمجدية، أي أنهم دائمًا ما يركزون على المعرقلات وليس الحلول، وغالبًا ما يُصاب الأشخاص الذين يحاولون المساعدة بالإحباط والحيرة.

لماذا تكون ضحية؟

ما الشيء الجذاب في كونك ضحية؟ هناك بعض الفوائد للعب دور الضحية.

لا مسؤولية : أن تكون مسؤولاً عن حياتك يعني أنك في مقعد القيادة، أنت تتحمل المسؤولية، وتُقر أن نتائج حياتك هي بسببك، يمكن أن يكون ذلك مخيفًا لشخص لديه عقلية الضحية. سيكون عليك أن تعترف بأن حياتك ليست مجرد نتيجة لأخطاء الآخرين، تحمل المسئولية يفقأ فقاعة الاحتماء بنمط الضحية.

مكاسب ثانوية : تستمر مشاكل بعض الناس بسبب الفوائد الثانوية؛ كالتعاطف والاهتمام والحصول على الأدوية أو الأموال وأشياء أخرى، قد لا يدرك الشخص الذي لديه عقلية الضحية أنه يحصل على هذه الفوائد، وغالبًا ما يشعر بالضيق حقًا، دون أن يعلم أن ذلك الشعور ليس حقيقي بل مجرد أداة غير واعية للحصول على تلك الفوائد، تماما كالطالب الذي يشعر بالجوع أو النعاس في كل مرة يشرع في المذاكرة.

يلبي الاحتياجات اللاواعية: يسعى الأشخاص الذين لديهم عقلية الضحية، خاصة عندما تأتي من صدمة سابقة، دون وعي إلى الشعور بالتقدير والمساعدة من الآخرين، يلعبون ببطاقة «يا مسكين يا أنا» باستمرار. إذ أن هذا يُولد التعاطف والمساعدة من الآخرين.

تجنب المخاطرة: إلقاء اللوم على الآخرين هو جزء أساسي من عقلية الضحية، إنها طريقة لتجنب وضع نفسك في موقف ضعف حقيقي أو المجازفة.

مؤشرات أن لديك عقلية الضحية

من الطبيعي أن تكون غير راضٍ عن بعض جوانب حياتك، لكن من المهم إلقاء نظرة على الصورة الأكبر، إذا لاحظت أنماطًا متشابهة في مجالات مختلفة من حياتك ، فقد يكون لديك عقلية الضحية.

الخطوة الأولى لحل المشكلة هي تحديدها والاعتراف بها، ابحث عن هذه العلامات في نفسك لمعرفة ما إذا كنت قد تبنت عقلية الضحية:

- تلوم الآخرين على طريقة حياتك
- تعتقد حقًا أن الحياة ضدك.
- لديك مشكلة في التأقلم مع المشاكل في حياتك وتشعر بالعجز ضدها.
- تشعر أنك عالق في الحياة وتتعامل مع الأمور بموقف سلبي.
- تشعر بالهجوم عندما يحاول شخص ما تقديم ملاحظات مفيدة.
- الشعور بالسوء على نفسك يمنحك الراحة أو المتعة.
- تجتذب الأشخاص الذين يلومون الآخرين ويشكون من حياتهم.
- من الصعب عليك فحص نفسك وإجراء التغييرات.

كيف تتوقف عن كونك الضحية

عقلية الضحية هي سلوك مكتسب. بعبارة أخرى، إنه ليس شيئًا ولدت به، إنه شيء تتعلمه في بيئة اجتماعية، يمكن تعلمه من أفراد الأسرة أو نتيجة الصدمة. ولكن، لديك طبيعيًا القوة لتغييره.

اتخذ الخطوات الأولى بالطرق التالي:

تحمل المسؤولية: أنت الوحيد الذي يتحكم في أفعالك، قد لا تكون قادرًا على التحكم في الآخرين ، لكنك تتحكم في كيفية تفاعلك معهم وشعورك نحوهم، أنت تتحكم في من تقضي وقتك معه وأين، أدرك إمكاناتك واجلس في مقعد القيادة في حياتك.

الرعاية الذاتية والرأفة: يتم تبني عقليات الضحية لا شعوريًا كطريقة للتكيف ، غالبًا من صدمات الماضي. كن رحيمًا مع نفسك في عملية الشفاء، مارس الرعاية الذاتية وحب الذات، يمكن أن يكون التدوين اليومي أداة مفيدة للتعامل مع مشاعرك.

ابدأ بقول لا: يمكنك أن تقول لا لشيء لا تريد القيام به، لا بأس بهذا. حتى لو شعر الآخرون أنك تخذلهم، اعتن بطاقتك وامنح الأولوية لنفسك.

ثقف نفسك: اقرأ كتبًا عن عقلية الضحية وكيف تؤثر على حياتك، ضع في اعتبارك طلب العلاج. كلما قمت بتثقيف نفسك حول هذا الموضوع، زادت احتمالية مواكبة التعافي وتجنب العودة إلى طريقة تفكيرك القديمة.

إذن عقلية الضحية هي نمط فكري وشعوري مكتسب، تتبناه الغالبية الساحقة من البشر، ولكن التحرر منه يعني بداية تحقيق نتائج ملموسة في حياتك، تناولنا في هذا الموضوع بعض الخطوات المبدئية للتحرر منه ولكن يمكنك البحث بعمق في شتى المواد المعرفية المتوفرة، ولنتذكر دعاء النبي يونس في بطن الحوت (لا إله إلا أنت سُبحانك إني كُنتُ من الظالمين)، اعتراف بأنه هو السبب فيما حدث له كان بداية الانفراج العظيم.

مترجم بتصرف عن: ويب إم دي.

فدوى مجدي

بقلم:
حورية عبيدة

الجوع جريمة لا تغتفر

قصة قصيرة

تفترش الرّصيف كعادتها مذ سنوات، جوار المطعم الشّهير ذي اللافتة الزّاهية بلونها الأحمر المُلتهب؛ والمُسدَل فوقها ستائر فخيمة الصّنع؛ تحمي اللون من أن يتغير بفعل حُرقة شمس الصّيف، وتحافظ على نصاعته من أمطار الشّتاء المصحوبة عادة بالأتربة؛ فتتحول معها إلى أمطار طينية لا يليق أن تتراكم على مطعم يَؤمه عِلية القوم ذوو المال والنّفوذ والألقاب البراقة في عالَم الشّهرة.

تتذكر كم مرة يحاول عُمّال المحل إبعادها كي لا تشوه أناقة الرّصيف الذي يقبع عليه ذلك المطعم الفخيم، لكنها تُصرُّ على مكانها لتتابع حركة القمامة وهي خارجة في أكياسها الكبيرة السّوداء، فتنهض مسرعةً تدفع بقوة بعض أيدي شباب عابث يبغي التّحرش بجسدها، ينادونها فلا تُعرهم التفاتةً؛ تنطلق بهمّة عالية نحو الصّندوق الضّخم، تنتقي بعض قطع دجاج أكل أصحابها بضع قضمات وتركوا بقيةً كافية تسد جوع أحد أبنائها الصّغار لينام قَرير العَين.

حريصة هي على غض الطّرف عن جوع آخر؛ جوع العيون الشّرهة والنّظرات التي تنهش جسدها البض وملامح وجهها المليح، فما تزال تحتفظ برشاقتها وجَمالها رغم سنوات الحزن التي ناءت بها أكتافها بعد وفاة زوجها، تاركًا لها أربعة من الأطفال لا يكادون يعلمون غير دنيا حجرتهم الصّغيرة فوق سطح بيت مُتهالك؛ تتراكم قيمة إيجاره الشّهري حتى تعاظم المبلغ؛ فاسترحمت مالك البيت ليُمهلها بضعة أشهر إضافية علها تستطيع السّداد.

تلتفتُ المرأة ذات اليمين وذات الشّمال؛ تنادي على أكياس مناديل صغيرة زهيدٌ ثمنها، ومع ذلك تُصر على تقديم عرض يجذب الزّبون؛ حين تهدي واحدة إضافية في حال شرائه ثلاث عبوات، تحين منها التفاتة من وقت لآخر لطفلها النّائم مُتدثرًا بحجرها الدّفيء اتقاءً لبرد الشّتاء الذي يعلمه جيدًا نظرًا لخروجه يوميًا مع أمه، فلم يصل بعد للسِّن المناسبة ليصطحبه إخوته معهم إلى المدرسة.

يفتح الطفل عينيه المثقلتين بإغراء النّعاس تغشاهما نظرةٌ يعيها قلب الأم جيدًا، فتمد يدها لكيس مربوط بعناية خبأته بين طيات ملابسها ووضعته تحت ركبتها؛ خوفًا من القطط المارة العاشقة لرائحته الشّهية النّفاذة، تفضّ الكيس لتُخرج قطعة من الدّجاج الفاخر وقليلًا من شرائح البطاطس المقلية بالزّيت ذي النّكهة المميزة؛ تلك التي تجعل النّاس يتهافتون على هذا المطعم تحديدًا، تُلقم وليدها بيد وبالأخرى تربّتُ على ظهره؛ ولسانها يلهجُ بالدعَاء: "مَطْرَحَ مَا يِسْري بِمْري".

يكتنفها تعب ساعات طوال تمضيها في البيع والمناداة على الزّبائن، وعيناها القلقتّان اللتان لاتبرحان صندوق القمامة؛ كلما لمحت عمال المطعم يخرجون بأناقتهم المعهودة؛ حتى تُسارع الخُطى؛ تلتقط بعضًا مما يحملون؛ قبل أن تتنافس كلاب وقطط الشّوارع على التهامه. تنظر لحصيلة رزقها من المال القليل والطّعام الوفير فتشعر بغبطة ورضًا، تكتفي برزق يومها، فتشير منشرحة الصّدر لولدها؛ فيهبّ يساعدها في حمل بعض الأغراض، ثم تحمله بدورها فوق كتفها على عجَل؛ تلحق الحافلة التي ستقلها لبيتها، وما إن تصعد حتى تسرع إلى أول كرسي تقابله فرحة بذلك الانتصار الكبير، فأمامها نحو السّاعة والنّصف حتّى تصل لحارتها؛ وقدماها لا تقوى على حملها واقفةً طوال هذه المدة.

كَم من أيام مرّت عليها وهي واقفة مستندة لحديدة الحافلة تنخر في ظهرها؛ فتزيدها ألمًا على ألم، تَعلم أن المنطقة العشوائية التي تقطن بها كثيفة السّكان؛ لذا فالحافلة دائمًا في حالة تكدس شديد، وتسير مائلة في اتجاه جانبها الأيمن؛ مما يتسبب في ذعر يومي للرّكاب الذين يرفعون عقيرتهم وهم يسبّون هيئة النّقل والمواصلات التي لا تلقي بالًا لشكاواهم لتغيير الحافلة أو إجراء الصّيانة المُعتادة لها.

على باب الغرفة ينتظرون، يتقافز عليها صغارها مُهللين مستبشرين؛ فقد عادت مُحملة بأطايب الطّعام، تلمح في ركن الغرفة ابنها الأكبر، صار صبيًا في الخامسة عشرة من عُمره، بدأ شاربه يغذ الخطا على استحياء فوق شفتيه، أحيانًا تُدهش حين يحدثها؛ فقد بدأت نبرات صوته تتغير ولم تعد مألوفة لديها؛ مُعلنة أنه في الطريق لاكتمال رجولته.

تبتسم الأم بحنان وهو ترنو إليه بناظريها؛ فها هي قد اقتربت من جني ثمار أول قطافها، فبعد عامين يتخرّج من المدرسة المتوسطة للتعليم الصّناعي بعد أن اختار دراسة قسم الكهرباء، وقد أسعدها اختياره؛ فسوق العمل يتعطش دومًا لهذا التّخصص، كل الأجهزة لا تستغني الآن عن الكهرباء، تُسرُّ الأم لنفسها: حتمًا سيتربّح مالًا وفيرًا يساعدني في تربية بقية إخوته، وآه لو سددتُ الإيجار المتراكم مذ سنوات، ونبدأ في البحث عنً شقة مكونة من حجرتين وصالة، عندها تكون الدّنيا قد تصالحت معي؛ بعد أن أذاقتني مرارتها، انتبهت الأم إلى أنها تُحدِّث نفسها، ومازال اطفالها ينظرون إلى لفافة الطعام الذي تحمله.

بالنّساوي تقوم بتوزيع قِطع الخبز على أبنائها؛ وقليل من البطاطس المحمرة الشّهية، وتنتبه لعيونهم المُحلقة بقطع الدّجاج المقضومة بأفواه المترفين، فتمد يدها مُسرعة تزيل أول جزء قد يكون لامس شفاه أصحابها في المطعم؛ فتُنحيه جانبًا خوفًا من أية أمراض أو عدوى.

حريصة هي على سماع المذياع؛ وتعي تمامًا كيفية انتقال العدوى من الطّعام والشّراب، علمتْ أن فيروس "الكبد الوبائي" لا يُرى بالعين المُجردة، لكن كثيرًا من أهل حارتها مصابون به لاعتمادهم على الشّرب من الأسْبلة بكوب واحد مصنوع من الصّفيح؛ مربوط بسلسلة خشية سرقته، فتنتقل العدوى للجميع بمجرد أن يشرب منه مريض واحد قد لا يعلم أنه يحمل الفيروس الوبائي.

يَقنعُ الجميع بنصيبهم من فتات الطّعام، لكن بطن الصّبي المراهق تأبى؛ فيتجرأ ويطلب من أمّه قطعة "إضافية"، وهنا تفاجأت الأم بتطلعات وليدها؛ وهي العاجزة عن تلبية مَطلبه، يناديها؛ فتعبث أصابعها في اللفافة فلا تحصد إلا الخواء وكَسْرة النّفس، تنظر له كسيفة العينين، لكنه يبارزها بنظرات التّمرد والغضب؛ فالجوع يتعارك مع أمعائه دون أن يترك له فرصة للاختيار؛ يمد يده لنصيب أخيه الصّغير مُسرعًا فيلتهمه على عجَل.

يصرخ الصّغير بهستيرية مُوليًا وجهه شَطر أُمه، فتفزع من المفاجأة التي لم تخطر لها ببال، إذ كيف يتجرأ الصّبي ويسرق طعام أخيه؟ وكيف حرَّضته بطنه اليوم لتعلن أن تساوي الأنصبة ليس عدلًا وأن صمّته لم يعد حلًا يكفيها؟ ولأنّه لامس ضعف الأم تجاه صغيرها الجائع؛ وخوفًا من انتقال عدوى التّمرد لبقية الأشقاء، أخذت تشد قطعة الدّجاج قبل أن يضعها في فمه، لكن يد الصّبي كانت أسرع وأقوى من يدها الواهية المُتعبة، تلطمُه أمه على خده فلا يبالي، وبعزم يُصرُّ على ابتلاع المضغة، فيتغضّن وجه الأم بعلامات غضبٍ نارية، لم تدر إلا والسّكين بيدها ينغرز في صدر فَلذة كَبدها وحلمها البكرَ؛ تُلقّنه ما تعلمته من الوطن القاسي أنَّ "الجوع جريمة لا تُغتفر لمُرتكبيها"، يسيل دم الصّبي من فمه مختلطًا ببقايا طعام لم يكن قد ابتلعه بعد؛ تنهار الأم المفجوعة ذاهلة؛ تشق صرخاتها المدوية قلب السّماء مُولولة: "كان يا حَبّة عيني جعان ياضنايا".

«فرصة بقاء العرب الأخيرة فى حرب روسيا مع الغرب»

أحمد صميدة

علينا أن ندرك أن حاضرنا ومستقبلنا فى العالم العربي فى القرن الواحد والعشرين وفى سنة ٢٠٢٢ لـ ٢٠٢٤ يتحدد ملامحه الآن فى الحرب بين (روسيا فى مواجهة قوات حلف الناتو – أمريكا – بريطنيا – فرنسا ودول أوروبا)

وعلينا تذكير أنفسنا أن أثر الحرب العالمية الأولى والثانية لازلت تواكبنا ونعانى من نتائجها بتحديد ملامح ماضينا البائس آخر مائة عام.

للتذكير: – الحرب العالمية الأولى بدأت فى ١٩١٤ إلى ١٩١٨ وأستمرت ٤ سنوات.– والحرب العالمية الثانية بدأت ١٩٣٩ إلى ١٩٤٥ واستمرت ٦ سنوات. ونتج عنهما أكثر من (١٥٠ مليون قتيل عسكري ومدني بالإضافة لملايين من المصابين والمفقودين)

وكان ميراث العرب من الحربين: – ظهور سيطرة المستعمر الكلاسيكي (بريطنيا وفرنسا) عام (١٩١٤ إلي ١٩١٩م).– طبقت فرنسا وبريطنيا إتفاقية سايكس بيكو (لتقسيم الشرق الأوسط) عام (١٩١٦م).– وعد بلفور (إعلان وطن لليهود فى فلسطين) عام (١٩١٧م).– صراع المرجعيات والمذاهب الدينية فى العالم العربي واسيا. – تشكيل حلف شمال الأطلسي (الناتو) عام (١٩٤٩م). – تشكيل حلف (وارسو) عام (١٩٥٥م).

بالإضافة لإكتشاف أسلحة جديدة متطورة كالنووية والذرية، والتى أخذت كل دولة من الدول الغربية التنافس في إمتلاكها والحصول عليها.

فالحرب العالميّة الأولى والثانية نقطتا تحوّل كبيرة في التاريخ الجيوسياسي، وتحديدا في القرن العشرين.

وصراع اليوم بين روسيا وأوكرانيا ليس بعيد عن صراع الأمس، وحرب اليوم بأدواتها مختلفة تماما عن حرب الأمس.

– ملخص لفهم الصراع بين (روسيا وأوكرانيا) فى آخر سنوات: عزل الأوكرانيون رئيسهم فى عام ٢٠١٤، فضمت روسيا شبه جزيرة القرم، واستولى الإنفصاليون المدعومون من روسيا على مساحات شاسعة من الأراضى الشرقية لأوكرانيا، ويحارب المتمردون الجيش الأوكراني منذ ذلك الحين.

وكانت أوكرانيا جزءاً من الاتحاد السوفيتي، الذى إنهار فى (ديسمبرعام ١٩٩١)، وهو الحدث الذى يقول بوتين إنه كان «تفككا لروسيا التاريخية».

وفى عام ٢٠٢١ قال بوتين: الروس والأوكرانيين «أمة واحدة». ووصف قادة أوكرانيا الحاليين بأنهم يديرون «مشروعا مناهضا لروسيا». تريد روسيا أن يعود (الناتو) إلى حدود ما قبل عام ١٩٩٧. فهي تطالب بوقف توسع (الناتو) بإتجاه الشرق، وإنهاء النشاط العسكري للحلف في أوروبا الشرقية. إضافة إلى عدم نشر صواريخ في دول مثل بولندا ورومانيا. وفي نظر «بوتين» تعهد الغرب عام ١٩٩٠ بأن الناتو لن يتمدد «شبرا واحدا إضافيا نحو الشرق» لكنه فعل ذلك بشكل كبير ومزعج للروس.

وواقع الأحداث الأن يؤكد أن (أوكرنيا) مجرد أداة فقط فى يد (الغرب وأمريكا) لتصعيد حرب كبرى ضد (روسيا). فنعيش اليوم حالة من التوتر العسكري والسياسي بين الروس والغرب حتى وإن هدأت فى الأيام القادمة فسيعود التوتر بقوة. ولنتفق أن الحرب فى (أوروبا) قادمة لا محالة وغير مستبعدة، ونعرف تماما فى الشرق أن الغرب «يعطل» حروبه لفترات ثم يعود مره آخرى.

قال اليوم رئيس الوزراء البريطاني لـ البى بى سى، بوريس جونسون: إن روسيا تخطط لأكبر حرب بأوروبا منذ العام ١٩٤٥ (الحرب العالمية الثانية).

ومؤشر أخر مهم فمنذ وصول «بايدن» لرئاسة البيت الأبيض قام سريعاً بسحب وتقليص عدد من (القوات الأمريكية) فى أفغانستان والعراق وفيتنام ليعيد تشكيل الوجود الأمريكي العسكري فى الشرق وآسيا. فالجغرفيا السياسية تتغير وموازين القوى تنقلب ويعاد تشكيلها سريعاً تحضيراً لما سيحدث وسنعيشه الأيام القادمة.

وأعلنت دول أوروبا منذ أيام فى (شهر فبراير، ٢٠٢٢) داخل (الإتحاد الأوروبي) أن مستقبلهم فى إستقلال كل دولة.

وعلى عكس ذلك «فمستقبل العرب دائماً فى قوة وحدتهم لا فى تفرقهم وتحديات حاضرنا ومصير بقائنا مرهون بقوتنا، لا فى التمسك بالغرب.» «والتاريخ يعلمنا أن الماضى جزء من الحاضر والمستقبل، ومن لا يتعلم من تاريخه جيداً، لا يفهم حاضره ويخسر مستقبله.» فحرب اليوم والغد ليست ببعيدة عن حرب الأمس، فإذ حرب الأمس شكلت ماضينا ورسمت حاضرنا، فحرب اليوم ستشكل مستقبلنا. والمعايير والأدوات تغيرت كثيراً عن الأمس. «ونحن جالسين فى مقعد المتفرج الصامت.»

ولذلك فأي تحرك عسكري من أي طرف، سواء من روسيا أو أمريكا وحلف الناتو، فى وضع أوكرانيا. سيبنى عليه شكل الجغرافيا السياسية الجديدة فى الغرب والشرق للسنوات القادمة.

وإذ فرضنا سيناريو إنتصار (حلف الناتو وأمريكا على روسيا) ستكون فرصة لحلف الناتو لزيادة نفوذه للسيطرة على الشرق لإعادة هيكلته وإمتلاكه من جديد ومتوقع حدوث الآتي :– تقليص الوجود العسكري الروسي فى (سوريا وليبيا وبلاد أخرى) – محاولة تقسيم خريطة العالم العربي فى (العراق، سوريا، ليبيا، اليمن، السودان). – توجيه ضربات عسكرية ضد (إيران)، بحجة إمتلاكها مفاعلات نووية.– توجيه ضربات عسكرية لتفكيك قواتٍ (حزب الله) فى سوريا وجنوب لبنان. – حصار تركيا تجارياً وعسكرياً بسبب مشكلة جزيرة قبرص واليونان. – تفكيك الصواريخ النووية فى باكستان. – تصعيد الحرب ضد الصين فى آسيا ومحاولة ضربها عسكريا.– محاولة حصار (مصر) مائيا وتجاريا وبحرياً وبرياً.

ولو فرضنا سيناريو إنتصار (روسيا) على أوروبا وأمريكا فى معركة أوكرانيا، سيحقق مكاسب كثيرة لدول الشرق والعرب، بالطبع إذا إستفدنا منها وتعلمنا وتوحدنا لمواجهة الآلة العسكرية والإقتصادية وحملات الإستشراق الغربي أمام «التنافس الإستعماري» وقبضته فى العالم العربي والأفريقي. بالإضافة أن تحالف (روسيا، الصين، تركيا، إيران مع كوريا الشمالية) قد يقرر ضرب المصالح الأمريكية داخل الشرق الأوسط دخولا إلى قارة آسيا وأفريقيا، وبيولوجية التاريخ» لن ترحم الإنجليز وفرنسا وأمريكا.

فهل العالم العربي تعلم من تأثيرات الحرب العالمية الأولى والثانية وجاهز بخطط وسيناريوهات عسكرية وتجارية لنستفيد ونحصد ما يمكننا حصاده فى هذه الفترة المهمة؟!

متى سنرى (حلف ناتو عربي) (أي حلف عسكري مشترك يضم الدول العربية) ويكون له وجود فعلي وإنتشار فى خريطة العالم العربي بتحركات مدروسة لحماية وإنقاذ ما يمكن إنقاذه؟!

وللتوضيح: مع بداية إنتشار (فيروس كورونا) فى العالم، قلت وكتبت على موقع (تويتر) فى شهر (مارس، ٢٠٢٠) أن الفيروس : «أكبر خطة خداع إستراتيجي فى التاريخ، لهلاك الدول وإلهاء وتشتيت المجتمعات، لأغراض وأهداف عسكرية قادمة.»

وبالفعل هذا ما نعيشه الآن، بدأ تصعيد الحرب ضد (روسيا)، وموعد الحرب مع روسيا ليس صدفة ابداً مع وجود (فيروس كورونا) .. وهذه البداية!

E-mail : Ahmed.Semeda@gmail.com –
Twitter : @AhmedSemedaEg –